العطاء التطوعي

طريقك لخدمة الإسلام

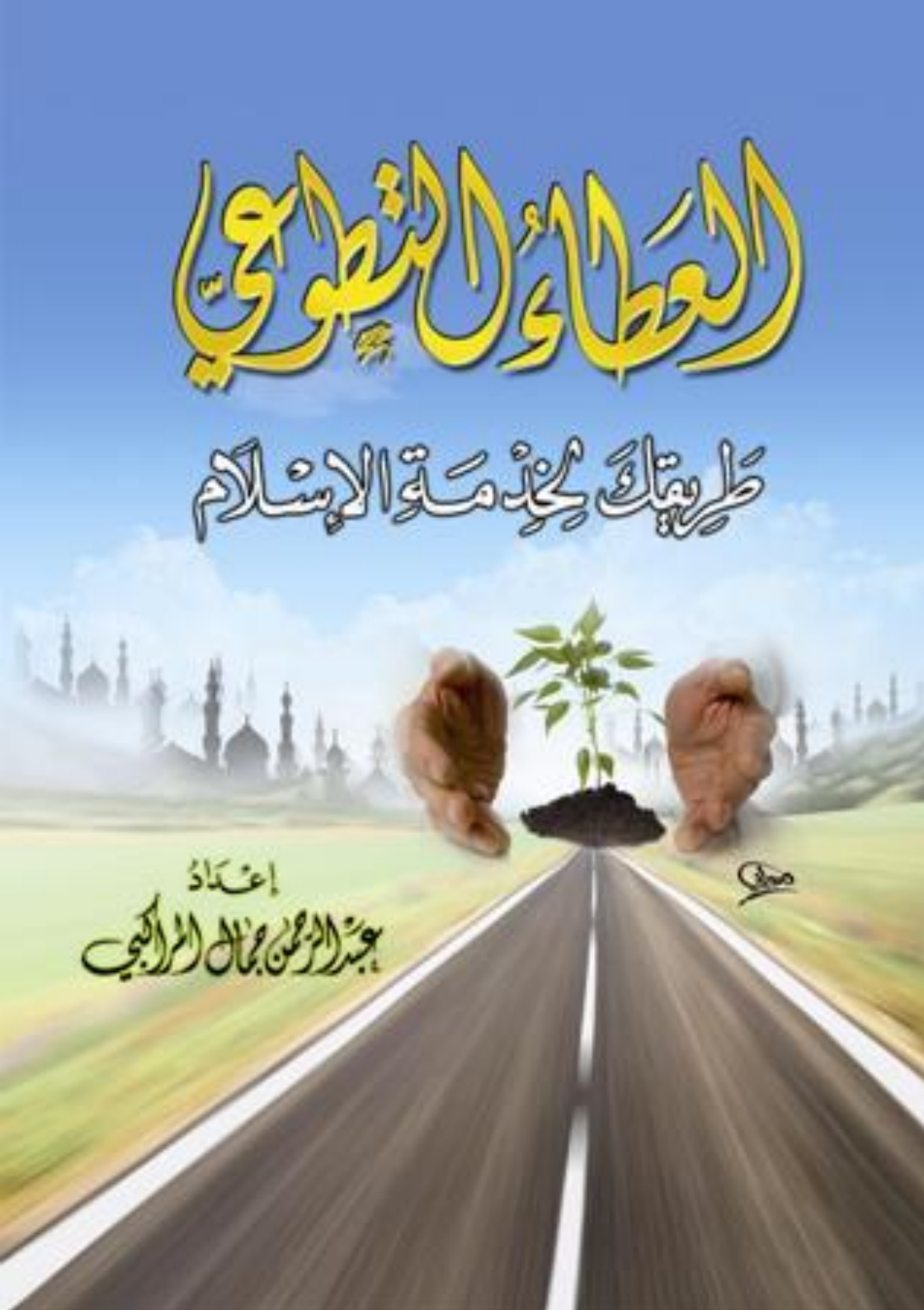

إعداد
عبد الرحمن جمال المراكبي

العطاء التطوعي

طريقك لخدمة الإسلام

إعداد
عبد الرحمن بن جمال الراكبي

حقوق الطبع متاحة لكل مسلم

الطبعة الأولى

1430هـ / 2009م

الناشر: دار ابن الجوزي للتراث ببلبيس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

20552 / 2009م

العطاء التطوعي..

طريقك لخدمة الإسلام

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيتساءل الكثيرون: كيف أخدم الإسلام ؟؟!

إنه سؤال رنان له في القلوب وقع كبير، وفي النفوس أثر عظيم.

إن خدمة الإسلام باب مفتوح لكل مسلم ومسلمة والناس ما بين مقلٍ ومستكثر، يقول مالك بن دينار: (إن صدور المسلمين تغلي بأعمال البر وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور، والله تعالى يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله ؟) [الزهد للإمام أحمد صـ 451].

ولا شك أن التطوع في عمل الخير أحد الطرق التي يستطيع بها العبد المسلم أن يخدم الإسلام، فالتطوع من أنبل الأعمال وأفضلها لما فيه من

الأجر العظيم والنفع الجزيل للبلاد والعباد، كما أنه جزء لا يتجزأ من ديننا الإسلامي الحنيف، فكما أن المسلم مطالب بالصلاة والصيام والعبادة فإنه مطالب كذلك بفعل الخير، وقد ربط الله سبحانه وتعالى العبادات في الإسلام بفعل الخير فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الحج: 77]

أخي الحبيب: اعلم أنك تستطيع أن تخدم الإسلام في كل حركة وسكنة، ليس لخدمتك منتهى وليس لها حد، ولا تعرف مكاناً ولازماناً، بل في كل وقت وحين، وأبشر بالأجر الجزيل من الله – تعالى –، وبالتوفيق والسداد، وحفظ الله لك ولأولادك وذريتك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

كتبه

عبد الرحمن جمال المراكبي

عفا الله عنه وعن والديه

0111174078 - 0109858611

www.Pen-Pulse.Blogspot.com

Ar_gamal@hotmail.com

ماهية العمل التطوعي

العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية صحية تحقق الترابط والتآلف والتآخي بين أفراد المجتمع حتى يكون كما وصفه الرسول – صلى الله عليه وسلم – (كالجسد الواحد)، وكل إنسانٍ ذكراً كان أو أنثى مطالب بعمل الخير بما يتناسب مع قدراته انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [سورة المائدة: 2].

وقد أصبح التطوع اليوم من الأعمال الظاهرة البارزة في واقع الناس، فقامت العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية التي تهتم بالأيتام والفقراء والمساكين والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وأضحت تلك الجمعيات موقعاً لتفجير الطاقات المختلفة واحتضان الإبداعات الشابة ومناخاً للتعاون الجماعي المثمر وفرصة سانحة للكثيرين لإبراز إبداعاتهم في مختلف قنوات العمل الخيري المؤسسي.

ولقد ارتبط العمل التطوعي في مجتمعنا ارتباطاً وثيقاً بالعمل الخيري بكل معاني الخير والصلاح من مساعدة للفقراء والأيتام والمعوزين والمرضى وأصحاب الحاجات.

وقد حثنا الدين الحنيف على التطوع، وأثني القرآن الكريم على من يسخر نفسه لخدمة الآخرين ورسم الابتسامة على وجوههم والأخذ بأيديهم نحو طريق الصلاح والسداد.

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97]

وثبت في مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه – صلى الله عليه وسلم –: « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ »

وعن أبي هريرة – رضى الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: « مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأُدخل الجنة ». [رواه مسلم]

وفي الصحيح أن امرأة بغياً سقت كلباً يلهث فغفر الله لها.

إن العمل التطوعي ولو كان يسيراً فإن الله تبارك وتعالى يباركه وينميه ولا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يظلم مثقال ذرة، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [سورة الزلزلة: 7].

فالتطوع لتقديم المساعدة للآخرين عمل جليل رغب فيه الدين ووعد القائمين به أجراً عظيماً، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والإحسان إلى

عباده، فسوف يلقى الذكر الطيب في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة إن شاء الله.

- معنى التطوع:

التطوع في اللغة: من الطاعة. وهو ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. [لسان العرب ج4ص626].

وفي الاصطلاح الشرعي: يطلق على الأعمال والعبادات التي يحبذها الشرع دون أن يعتبرها فرضاً واجباً على المكلف، وهي النوافل والمستحبات، يقول تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ [سورة البقرة الآية184].

أمّا على الصعيد الاجتماعي فيقصد من التطوع: ذلك الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان في خدمة مجتمعه دون أن يُفرض عليه، ودون انتظار عائد مادي في المقابل.

- العمل الخيري التطوعي في كتاب الله:

ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي تحث على التطوع في فعل الخير، وتؤكد وتقرر على ضرورة التعاون والتكافل والتآلف بين الناس ومن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [سورة الزلزلة: 7]

وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: 73].

وقوله – عز وجل–: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الحج: 77].

وقوله: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: 148].

وقوله –عز وجل–: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة المائدة: 48].

وقوله – تعالى –: ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء: 114]

- العمل التطوعي في الحديث النبوي:

كما تحتوى السنة النبوية المطهرة على أحاديث كثيرة أيضاً تدعونا إلى أن نسعى في قضاء حوائج الناس حتى ننال الأجر العظيم من الله – تعالى –:

● عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله – تعالى – سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» [صحيح الجامع رقم: 176]

● وعن أبي هريرة – رضى الله عنه — قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار ».[متفق عليه]

● وعن النعمان بن بشير – رضى الله عنه — قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » [رواه مسلم]

● وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً سترة الله يوم القيامة » [متفق عليه].

● وعن أبي هريرة – رضى الله عنه – قال قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها أماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » [متفق عليه].

– أهمية العمل التطوعي المؤسسي للمجتمعات:

1. إشاعة التراحم والمحبة بين المسلمين.
2. حماية المجتمع من الجرائم والانحرافات.
3. حل مشكلة الفقر بشكل جذري عن طريق إنشاء المشروعات الخيرية والمهنية والتعليمية.
4. إقامة المشروعات الدعوية المهمة والتي لا تقيمها الجهات الحكومية المسئولة بنفس الجودة.
5. المساهمة في تنمية المجتمع بالتركيز على المشروعات المؤثرة.
6. المساهمة في تأسيس النهضة والتنمية الاجتماعية الشاملة للمجتمع.

- مجالات التطوع:

1. دينية ودعوية وتوعوية: وتقوم بها مؤسسات الدعوة والوعظ والإرشاد ، والمراكز الإسلامية.
2. اجتماعية: وذلك برعاية الأيتام والفقراء والمساكين والأرامل ورعاية الأطفال، ومساعدة المرضى والمعاقين وكبار السن.
3. صحية: وتتمثل في الرعاية الصحية للمحتاجين، وتقديم العلاج المجاني لهم، وإقامة مراكز الحماية من الإدمان والتدخين
4. اقتصادية: وتشمل تقديم القروض الحسنة، وإقامة المشروعات الصغيرة، وجمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على مستحقيها.
5. تعليمية وبحثية: وتشمل تعليم القرآن الكريم، وإنشاء معاهد إعداد الدعاة والكليات الدينية، ورعاية البحث العلمي.

- آثار العمل التطوعي:

إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية، وقد قال تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ وفي الآية الكريمة إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فالتطوع في عمل الخير وسيلة

لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس حيث يقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل، والمتطوع محبوب من الناس يحترمه الجميع برغبتهم وإرادتهم وليس لمنصبه أو سلطته بل بسبب ما يقدمه من خير ونفع للآخرين.

وبالإضافة إلى شعور المتطوع برضا الناس عنه فإنه أيضاً يشعر بالرضا عن الذات، فيمتلئ قلبه بالسعادة كلما رأى الآثار الإيجابية للعمل الذي يقوم به.

- ماذا تحتسب عند قيامك بالتطوع ؟

1- أن التطوع عبادة لله - تعالى - ولا شك أن السعي في نفع الناس طريق للفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الحج: 77].

2- شكر الله - تعالى - على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وذلك بتسخيرها في طاعته سبحانه وتعالى من خلال خدمة الفقراء من المسلمين والتخفيف عنهم والسعي في نفعهم، قال تعالى: ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة النحل: 78].

3- أن تقدم شيئاً لدينك ولوطنك ولأمتك، فتقوم بسد ثغرة من الثغرات في هذا الجانب، ولتلهمك عبارة القائل: (منذ أن ولدت وأنت تفخر بالإسلام.. فليفخر بك الإسلام يوماً)، واعلم أنك إذا لم تزد شيئاً على الحياة تكن أنت زائد عليها.

4- تحصيل الأجر والمثوبة يوم القيامة على الوقت والجهد المبذولين في عمل التطوع وفعل الخير.

- أصناف المتطوعين:

- متطوعون بالمال فقط.
- متطوعون بالجهد فقط.
- متطوعون بالجهد والخبرة.
- متطوعون بالوقت.
- متطوعون بالمال والجهد والوقت.

الساعي في عمل الخير كالنخلة في عطائها وثباتها وجمالها وحلاوة ثمارها...
وكالشمعة التي تضيء الطريق للآخرين وتضحي من أجل إسعادهم.

– ماذا يريد المتطوع:

1-إشعاره بالاحترام والثقة ومساعدته على إبراز مواهبه وصقلها .

2-جدية المؤسسة في التعامل مع المتطوع والتعامل معه بشفافية وديمقراطية .

3-إطلاعه بطريقة صحيحة وواضحة على مناخ المؤسسة وتنظيماتها .

4-إدماجه في إطار العمل، واستغلال طاقاته وإمكاناته استغلالاً مفيداً ومؤثراً .

– ماذا تريد المؤسسة من المتطوع:

1- الالتزام بالتعهدات بتحديد نمط المشاركة والتقيد بها.

2- استيعاب واضح لأهداف المؤسسة وتطلعاتها .

3- عدم توريط المؤسسة في مواقف شخصية .

4- عدم محاولة استغلال التطوع لأهداف أخرى .

5- الاندماج الفعلي في المؤسسة (عدم النظرة الفوقية أو اتخاذ موقف دوني).

6- المشاركة في الإعداد والتدريب .

7- الجدية والمصداقية في العمل الذي يقوم به.

- أخلاقيات القائمين على العمل التطوعي:

لا بد للعاملين والقائمين على العمل التطوعي أن تتوفر فيهم بعض الصفات الأساسية حتى يتحقق لهم النجاح والتوفيق ومنها:

الأمانة، النزاهة، الصدق، الشفافية، الاستقلالية، التكامل، الابتعاد عن السياسة والتحزب، حفظ كرامة الآخرين، البعد عن الصراعات، الاعتماد بعد الله على الذات.

نصائح للمتطوعين

- احترس من الشهوة الخفية ألا وهي حب الرياسة والظهور والصدارة فإنها مهلكة للنفس وطريق للرياء.

قال الشاعر :

ثوبُ الرياءِ يشِفُّ عمَّا تحتهُ
فإذا التّحفْت بهِ فإنَّك عاري

- احذر حظ نفسك وليكن تعاملك مع الله، فلا تنسب لنفسك أي شيء، وليكن في نظرك كل ما تقدمه حقير في جنب الله – تعالى –، قال تعالى: ﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ

يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: 188].

- تجنب الخلاف والتنازع مع زملائك المتطوعين مما يؤدي إلى الانقطاع عن العمل الخيري وبالتالي يذهب جهدكم هباءً منثوراً، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [سورة الأنفال: 46]

وقال الشاعر :

النمل تبني قراها في تماسكها

والنحل يجني رحيق الشهد أعوانا

فعليك بالتعاون والتكاتف مع زملائك حتى لا تتبعثر الجهود وتذهب الطاقات.

- لا تكن مستبداً برأيك واعلم أن منصبك تكليف و ليس بتشريف، فاستمع إلى الآخرين و شاورهم قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [سورة آل عمران: 159]
- لا تتصيد الأخطاء والزلات واجتنب التجريح والتشهير بالآخرين.
- أحسن الظن بالله وعليك بالتفاؤل واحذر من أن تيأس أو تقنط.
- احذر تلبيس إبليس عليك بأمور كثيرة منها أن يقلل مما تعمله في نظرك فيجعلك تظن أن عملك في هذا المجال ليس بذي قيمة أو يخوفك من أن يؤثر عملك التطوعي على واجباتك وضرورات حياتك.

- احذر: الكسل والفتور، والرياء والسمعة، والتذمر والتشكي، والحقد والحسد والكبر وطهر قلبك من هذه الصفات السيئة الدنيئة فإنها صفات تقعد بك عن العمل وتجعله هباءً منثوراً.
- إياك: والانقطاع عن العمل فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، وقليل دائم خير من كثير منقطع.
- ابتعد: عن الاندفاع والعجلة فالعمل الخيري يحتاج إلى الأناة وعدم العجلة وإعطاء الأولويات حقها وليكن الرفق واللين حاديك فإنه أدعى للقبول.

مقترحات لتطوير العمل التطوعي

1- غرس مفهوم التطوع والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس أبنائنا منذ نعومة أظفارهم، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة كأن تقوم القنوات الفضائية بتقديم برامج تلقي الضوء على ماهية العمل التطوعي وأهميته وحاجة المجتمع إليه، وتقوم كذلك بإبراز دور العاملين في مجال العمل التطوعي مما يولد لدى الناشئة حب التطوع وعمل الخير.

والمطلوب من وسائل الإعلام أن تلقي الضوء على المجالات التي يحتاج المجتمع لمتطوعين فيها، والأماكن التي يمكن للشباب أن يتوجه إليها في حال رغبته في المشاركة في العمل التطوعي، فضلا عن ضرورة فتح وسائل الإعلام لحوار مفتوح حول واقع الممارسة التطوعية في بلداننا.

وكذلك يقع على عاتق المدرسة دور هام جداً حيث يجب أن تضم المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويفضل أن يقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية مثل حملات تنظيف المدرسة أو الحي أو العناية بالأشجار وغير ذلك من أشكال التطوع.

2- تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي بما يمكنها من تأدية رسالتها على الوجه الأمثل، وقيامها بزيادة الخدمات التي تقدمها.

3- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

4- إقامة دورات تدريبية للعاملين في الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

5- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

6- التنسيق والتعاون بين المؤسسات التطوعية المختلفة حتى تجعل من الجهود المبعثرة أعمالاً متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها، وحتى لا تعمل كل مؤسسة في جزيرة نائية بعيداً عن المؤسسات الأخرى.

******

نماذج مضيئة في عمل الخير

يحفل التاريخ بنماذج مضيئة في فعل الخير وبذل المعروف والتطوع في سبيل الله وتلك أمثلة مشرقة ونفحات عطرة من سير الأنبياء والصالحين:

تطوع موسى في سقاية الماء:

فهذا نبي الله موسى بعد أن خرج من مصر وتوجه إلى مدين كان أول شيء قام به هو أن يتطوع في مساعدة ابنتا شعيب في سقاية الماء.

قال تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير ﴾

[القصص: 24]

تطوع الخضر في إصلاح جدار اليتيمين:

وكذلك قام الخضر بترميم جدار اليتيمين ليحافظ على الكنز الذي تركه لهما والدهما، حتى يبلغا ويشتد عودهما ويقوما باستخراجه بعد ذلك في الوقت المناسب، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي

الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: 82]

تطوع ذو القرنين ببناء السد:

وذو القرنين قام ببناء السد حتى يساعد القوم في صد شرور يأجوج ومأجوج عنهم، وَرَفض أن يأخذ المال مقابل القيام بهذا العمل الجليل، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ [سورة الكهف 93: 98]

مشاركة النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو غلام في حلف الفضول:

تداعت قبائل من قريش إلى حلف فتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يجدوا مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا كانوا معه، وكانوا على من ظلمه حتى يردوا عليه مظلمته، وقد شارك النبي – صلى الله عليه وسلم – في هذا الحلف فعن عبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – قال قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: « شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلاَمٌ فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّى أَنْكُثُهُ» [مسند أحمد – وصححه الألباني برقم 1900].

[والمطيبون هم: بنو هاشم وبنو زهرة وتيم اجتمعوا وجعلوا طِيبا في جفنة وغمسوا أيديهم فيه، وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسُموا بالمطيبين]

نزول النبي– صلى الله عليه وسلم – بنفسه في قبر ذي البجادين والقيام بدفنه:

عن عبدالله بن مسعود – رضى الله عنه – قال: قمت من جوف الليل، وأنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غزوة تبوك، فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر، فاتبعتها أنظر، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبو بكر وعمر، وإذا عبدالله ذو البجادين قد

مات، وإذا هم قد حفروا له، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حفرته، وأبوبكر وعمر يدليانه وإذا هو يقول: « أدنيا إليَّ أخاكما» فدلياه إليه، فلما هيأه لشقه، قال: « اللهم إني قد أمسيت راضياً عنه فأرضى عنه »

– هذا وقد ضرب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أروع الأمثلة في التاريخ لخدمة ونصرة الإسلام والمسلمين ولتكون كلمة الله هي العليا، والمتتبع لسيرتهم يجد العجب العجاب، فقد كانوا خير قدوة لنا، ولا عجب في ذلك فقد تربوا في مدرسة محمد – صلى الله عليه وسلم – .

* فهذا أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – كان يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر – رضى الله عنه – فقال: بلى والله لأحلبنها لكم، وإني لأرجوا أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه، فكان يحلب لهم فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أرغي لك (من الإرغاء: الحلب بحيث يأتي عليه الزبد) أو أصرّح (من التصريح: الحلب بدون الزبد) فربما قالت: أرغ وربما قالت: صرح فأي ذلك قالت فعل.

* وهذا الفاروق عمر – رضى الله عنه – الذي كان يتفقد الناس ليلاً ونهاراً فإذا ببيت شعر ينبعث منه أنين امرأة وعلى بابه رجل قاعد فسلم عليه عمر وسأله من هو، فأجابه بأنه رجل من البادية جاء يصيب من فضل الله: فقال عمر ما هذا الصوت الذي أسمعه في البيت، قال الرجل: انطلق رحمك الله لحاجتك ولا تسأل عما لا يعنيك فألح عليه عمر يريد معرفة الأمر فأجابه: امرأة تمخَض -أي: على وشك الولادة- وليس عندها أحد، فعاد عمر – رضى الله عنه – إلى منزله وقال لامرأته أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما: هل لك في أجر ساقه الله إليك ؟ قالت: وما هو ؟ فأخبرها الخبر وأمرها أن تأخذ معها ما يحتاج إليه الوليد الجديد من ثياب وما تحتاج إليه المرأة وقدراً وحبوباً وسمناً. فجاءت به فحمل القدر ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت وقال لامرأته ادخلي إلى المرأة وجلس هو مع الرجل وأوقد النار وطبخ ما جاء به والرجل جالس لا يعلم من هو ؛ وولدت المرأة فقالت أم كلثوم من داخل البيت: بشر يا أمير المؤمنين صاحبك بغلام، فتهيب الأعرابي، وأطعم عمر الرجل من الطعام الذي أعده وأعطى زوجته أم كلثوم فأطعمت المرأة النفساء وقال للرجل: إذا كان غداً فأتنا نأمر لك بما يصلحك فلما أصبح أتاه ففرض لابنه في الذرية وأعطاه.

* وعن مجمع التيمي قال: كان علي – رضى الله عنه – يكنس بيت المال ويصلي فيه يتخذه مسجداً رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

* وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: تضحي بنطاقها وتشقه نصفين وهو أغلى وأثمن ما تملك تقول رضي الله عنها: «صنعت سفره للنبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر حين أراد المدينة فقلت لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي، قال: فشقيه، ففعلت فسميت ذات النطاقين ».

* وهذه الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها كانت تقوم بتعليم نساء النبي القراءة والكتابة.

* وهذه أم عطية رضي الله عنها تقول « غزوت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام » [رواه مسلم].

* وهذه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها بحبها للخير وخدمة المسلمين كانت يوم أحد هي وعائشة رضي الله عنها تنقلان القرب على

متونهما ثم تفرغانه في أفواه الصحابة ثم ترجعان فتملآنهما وهكذا، ويقول عنها أنس – رضى الله عنه –: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار إذا غزا يداوين الجرحى.

* وتلك الأمة السوداء التي كانت تقم [تنظف] المسجد ففقدها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسأل عنها بعد أيام فقيل له: إنها ماتت فقال: « فهلا آذنتموني » فأتي قبرها فصلى عليها.

فتعال أخي الكريم لنلحق سوياً بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه الكرام عسى أن يحشرنا ربنا سبحانه وتعالى معهم، وإن لم نعمل بمثل عملهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

يا صاح هذا الركب قد سار مسرعاً
ونحن قعود ما الذي أنت صانع
أترضى بأن تبقى المخلف بعدهم
صريع الأماني والغرام ينازع
على نفسه فليبك من كان باكياً
أيذهب وقت وهو باللهو ضائع

خاتمة الرسالة

- أخي القارئ الكريم:

لتكن أنت الرجل واعلم أن الاستغلال العظيم للحياة هو أن تقضيها في عمل شيء يبقى إلى ما بعد الحياة...

فابدأ من الآن، وبادر وسارع في تقديم النفع والخير للآخرين.

وختاماً: أدعو الواعين والمخلصين من أبناء المسلمين إلى أن ينخرطوا في الأعمال التطوعية ويتحملوا أعباءها من منطلق التعاون على البر والتقوى، والسعي في خدمة المجتمع وقضاء حوائج الناس، فهو من أفضل الأعمال التي تقرب إلى الله وتوجب المزيد من ثوابه ورضوانه.

وفقني الله وإياكم إلى المسارعة في الخيرات والمساهمة في جميع المشاريع النافعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

******

فهرس

ماهية العمل التطوعي 9
معنى التطوع: 11
العمل الخيري التطوعي في كتاب الله: 12
العمل التطوعي في الحديث النبوي: 13
أهمية العمل التطوعي المؤسسي للمجتمعات: 14
مجالات التطوع: 15
آثار العمل التطوعي: 15
ماذا تحتسب عند قيامك بالتطوع ؟ 16
أصناف المتطوعين: 17
ماذا يريد المتطوع: 18
ماذا تريد المؤسسة من المتطوع: 18
أخلاقيات القائمين على العمل التطوعي: 19
نصائح للمتطوعين 19
مقترحات لتطوير العمل التطوعي 21
نماذج مضيئة في عمل الخير 24

تطوع موسى في سقاية الماء: 24
تطوع الخضر في إصلاح جدار اليتيمين: 24
تطوع ذو القرنين ببناء السد:..... 25
مشاركة النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو غلام في حلف الفضول:
..... 26
نزول النبي– صلى الله عليه وسلم – بنفسه في قبر ذي البجادين
والقيام بدفنه: 26
خاتمة الرسالة..... 31

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

20552 / 2009م